الدعوة الإسلامية وأثرها في إصلاح المجتمع

م.د. علي حسين علي العبيدي
مديرية الوقف السني
ديالى– العراق

✦ ملخص البحث

أن من أثر الدعوة الإسلامية هو إنشاء المجتمع الصالح ونشر التعاطف والتواد بين أعضائه، كل فرد فيه يحمل كماً هائلاً من العاطفة نحو الفرد الآخر يحب لغيره كما يحب لنفسه ، يسدده بالنصيحة إذا كان محتاجاً لها، ويقدم له المساعدة عند العوز، ويعرض عليه خدماته كلما ألمت به الحاجة. وهذه صفة المجتمع الإسلامي في تواده و تراحمه كالجسد الواحد يعضد بعضه بعضاً خلافاً للمجتمعات المادية التي يعيش كل فرد فيه عالمه الخاص الذي لا يمت بأية صلة بعالم الآخرين، لا جسور بينهم ولا تواصل كالجزر المتناثرة في بحر مظلم. وعندما يسود القانون تطمئن النفوس وتهدأ الخواطر ويشعر كل فرد في المجتمع بأنه في مأمن من أي متجاوز يتطاول على ماله او حياته أو عياله وهذه من سمات الدعوة إلى الله. وليس من الغريب أن نجد ان المجتمعات والدول التي يسود فها قانون السماء ينتشر فيها الأمن والاستقرار أيضاً. وفي ظل شرع الله وتطبيق ما جاء في دستوره وهو القرآن الكريم فسوف تنعم المجتمعات في الآمن والأمان وينصلح المجتمع في نشر دين الله والدعوة لتحقيق مجتمعات آمنة مطمئنة في ضل الشرع وتطبيق أوامره ونواهيه ومن خلال خطط واجراءات تضعها الشريعة الإسلامية لإصلاح المجتمع الذي ينعكس بدوره على رفاهية المجتمع واستقراره.

الكلمات المفتاحية (الدعوة ،الاسلامية، اصلاح، المجتمع).

✦ Research Summary

One of the foundations of calling to God is the establishment of a righteous community, and the spread of sympathy and sympathy among its members, each person carrying a tremendous amount of affection towards the other individual who looks at him as he looks at himself, pays him advice if he needs it, gives him money when he is in need, and offers him his services whenever I needed him. This is the characteristic of the

Islamic society in its friendship and compassion, as one body sustains one another, in contrast to the material societies in which each person lives his own world that does not have any connection with the world of others, there are no bridges between them and no connection like the islands scattered in a dark sea. And when the law prevails, souls are reassured and thoughts calm down, and every member of society feels that he is safe from any transgressor who attacks his money, his life, or his family, and this is one of the features of calling to God. It is not surprising to find that the societies and countries in which the law of heaven prevails, security and stability also prevail. In light of the law of God and the application of what was stated in his constitution, which is the Holy Qur'an, societies will enjoy safety and security, and society will be reformed in spreading the law of God and calling. Achieving safe and reassuring societies within the delusions of the Sharia and the implementation of its orders and prohibitions and through plans and procedures set by the Islamic Sharia to reform the society, which in turn reflects on the welfare of society. And its stability.

✦ المقدمة

الحمد لله الكبير المتعال ، يعلم مثاقيل الجبال ، وعدد حبات الرمال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطرات الأمطار ، وما تساقط من ورق الأشجار، والصلاة والسلام على قدوة الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم .

✦ أما بعد:

فأن الغاية الأولى التي خلق لأجلها الإنسان في الحياة الدنيا هي عبادة الله سبحانه وتعالى، وتوحيده دون غيره من المخلوقات، فقد قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [1] ، والطريق إلى عبادة الله –سبحانه وتعالى– يكون عن طريق الدعوة إلى الإيمان به، لمن أشرك به أو كفر بوجوده، ليعلم أنّ الكُفر أو الشِّرك به باطل، وأنّ الحقّ يكون في اتّباع ما أمر به الله تعالى، وترك ما كان يعبد الناس من أصنام وأوثان من دون الله، والدعوة تكون بالحكمة

[1] -سورة الذاريات. الآية 56.

والموعظة الحسنة ؛ لتبيين الحقّ ودحض الباطل، قال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [1]

فقد فضل الله تعالى الانسان على مخلوقاته جميعاً، وسخر له ما في السموات وما في الأرض , وأرسل له الرسل، وأنزل له الكتب، ولم يتركه في هذه الحياة بلا منهج يسير عليه، بل وضح له المنهج وأمره أن يسير عليه، مبيناً له أن الحياة الحقيقية هي باتباع ذلك المنهج، وأن الإعراض عنه سبب للشقاء والبلاء في الدنيا والآخرة،قال تعالى:﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى. وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾[2] . وقد أصبح اصلاح المجتمعات الهم الأكبر في حياة كل فرد يعيش في المجتمعات البشرية .

✦ أهمية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في وقت حاجة الأمة الإسلامية إلى اصلاح المجتمع وخاصة في هذا العصر، الذي أفسد فيه الإعلام الغربي عن أمتنا حياتها، وسبب لها الشقاء، تكمن اهمية الدراسة في النقاط الآتية.

1- التعرف على أهم الأصول والقواعد والأسس التي تقربنا إلى إصلاح المجتمع .

2- توضيح الاساليب التي يجب إتباعها في الدعوة للوصول إلى اصلاح المجتمع.

3- بيان أثر الدعوة الى الله في أصلاح الفرد والاسرة والمجتمع.

✦ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- فهم معنى وأهمية الدعوة الاسلامية والعمل على إصلاح المجتمع .

2- معرفة طرق وأساليب الدعوة إلى الله وتثبيت الإصلاح للمجتمع وقواعده كما أوضحته الشريعة الإسلامية.

✦ منهجية البحث:

يشتمل هذا البحث على مبحثين ومقدمة وستة مطالب وخاتمة:

- **المبحث الأول: مفهوم الدعوة إلى الله وأهميتها**

➢ **المطلب الأول:** تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح.

[1] -سورة النحل. الآية 125.

[2] -سورة طه. الآية 123 – 126.

- **المطلب الثاني:** أهمية الدعوة الاسلامية وحاجة المجتمع اليها.
- **المطلب الثالث:** طرق واساليب الدعوة الاسلامية.

– **المبحث الثاني: الدعوة الاسلامية وأثرها في اصلاح المجتمع**

- **المطلب الأول:** اثر الدعوة في اصلاح الفرد.
- **المطلب الثاني:** اثر الدعوة في اصلاح الأسرة.
- **المطلب الثالث:** اثر الدعوة في اصلاح المجتمع.

– **الخاتمة:** بينت فيها أهم نتائج البحث .

المبحث الأول

مفهوم الدعوة الاسلامية وأهميتها

✦ المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

جاءت الدعوة لعدّة معانٍ في اللغةً و الاصطلاح حسب المراد منها:

الدَّعوة لغةً: مصدر دَعا يدعو دَعوَةً، وجمعها دَعْوات ودَعَوات، والدعوة تأتي بمعنى الدعاء، والدعوة الإسلاميّة هي الدعوة إلى الإسلام، وشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله[1].

وجاء في مختار الصحاح: دعاه بمعنى ناداه، ودعا الدعوة للطعام بمعنى قدم له نداء أن يأتي للوليمة أو نحو ذلك[2]، وعرفها الزمخشري في أساس البلاغة يقول: دعوت فلاناً بمعنى صحت به أي بمعنى ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك[3].

الدَّعوة اصطلاحاً: الدعوة في الاصطلاح معناها الدعوة الى الله والى الاسلام، فعرفت الدعوة بعدةِ تعريفات أهمها.

– **اولاً:** صرف انظار الناس وعقولهم الى عقيدة تقيدهم، او مصلحة تنفعهم وهي ايضاً، نُديةٌ لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها، أو من معصيةٍ كادت تحدق بهم[4].

---

[1] -لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي (تـ711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص168.

[2] -مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (تـ666)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط5، 1420هـ / 1999م، ص156.

[3] -أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، (1419هـ - 1998م)، ص168.

[4] -المدخل إلى علم الدعوة: محمد أبو الفتح البيانوني، ط3، 2001م، مؤسسة الرسالة، ص15.

- **ثانيا** : عرفها الدكتور عبد الكريم زيدان: قال المقصود بالدعوة الى الله هي الدعوة الى دينه وهو الاسلام الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها [1] .

- **ثالثا:** تطلق على كل عمل يدعى فيه الى الله كالتدريس، والخطابة، والوعظ، والمحاضرات، والمؤتمرات، والمناظرات، والدفاع عن الاسلام، والرد على خصومهِ، والجهاد وكل ما شأنه إعلاء كلمة الاسلام[2]. **وخلاصة القول** يتبين لنا أن الدعوة هي الخروج من الضلالة الى الهدى ، ومن ظلام الجهل الى نور العلم ، ومن ذل المعصية الى عز الطاعة ، وكذلك هي ضبط كامل لسلوك الانسان وضبط السلوك واجب على كل فرد مكلف .

✦ المطلب الثاني: أهمية الدعوة الاسلامية وحاجة المجتمع إليها:

ان الدعوة إلى الله تعالى من أهم الطاعات وأجل القربات التي أمر بها الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ومما يبين شرفها ومنزلتها وأهميتها ما يلي :

1- أن الدعوة إلى الله تعالى تولاها الله سبحانه بنفسه فهو الذي يدعو عباده إلى طاعته وتقواه التي هي طريق الجنة، وينهاهم عن معصيته ومخالفة أمره التي هي طريق النار والعذاب، كما قال سبحانه وتعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [3] .

ولذلك أرسل سبحانه وتعالى الرسل وأنزل الكتب التي فيها الأوامر الصريحة بتوحيده وتقواه وطاعته، كما أنه سبحانه وتعالى نصب الأدلة والبراهين من مخلوقاته وآياته على أنه الرب الخالق المدبر المتصرف في هذا الكون، والإله الحق الذي يجب أن تصرف جميع أنواع العبادة له سبحانه دون ما سواه.

2- أن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين الذي هم خيار الخلق وأشرف العباد، فإن الله تعالى اصطفى من عباده خيارهم ليكلفهم بالدعوة إليه سبحانه وتبليغ دينه كما قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [4]، وقال جل وعلا: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي} [5].

فهي وظيفة هؤلاء الأخيار الأطهار المصطفين من عباد الله، ويأتي في مقدمتهم فضلا ومكانة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه ربه تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا} [6]، فأي وظيفة أعظم وأشرف ممن يتولاها خيار الناس ويقومون بها.

---

[1] -أصول الدعوة: الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط9، 1421هـ، 2001م، 1/ص5.

[2] -الدعوة فضلها وحكمها: سفر الحوالي، مؤسسة الرسالة، ص10.

[3] -سورة يونس: آية 25.

[4] -سورة النحل: آية 36.

[5] -سورة الأنبياء: آية 25.

[6] - سورة الاحزاب: آية 45 – 46.

3. – أن الله تعالى جعل أحسن الأقوال وأشرفها الدعوة إليه سبحانه كما قال جل وعلا: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ} [1].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله حول هذه الآية:

"هذا استفهام بمعنى النفي المتقرر أي: لا أحد أحسن قولا، أي كلاما وطريقة وحالة ممن دعا إلى الله بتعليم الجاهلين ووعظ الغافلين والمعرضين ومجادلة المبطلين بالأمر بعبادة الله بجميع أنواعها، والحث عليها وتحسينها مهما أمكن، والزجر عما نهى الله عنه وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه، خصوصا من هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام وتحسينه ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [2]

4– أن من أسباب تفضيل هذه الأمة على غيرها وتميزها بين سائر الأمم و خيريتها عليهم كونها تدعو إلى الله تعالى بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، قال سبحانه وتعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [3] .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: " يخبر تعالى عن هذه الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس [4] ، قال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان بن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} قال: خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام"[5].

أي من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وآمن بالله تعالى وأتى بهذه الصفات الثلاثة فهو من أهل هذه الأمة الخيرة.

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في الآية: "هذا تفضيل من الله لهذه الأمة بهذه الأسباب التي تميزوا بها وفاقوا بها سائر الأمم وأنهم خير الناس للناس نصحا ومحبة للخير ودعوة وتعليما وإرشادا وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وجمعا بين تكميل الخلق والسعي في منافعهم بحسب الإمكان وبين تكميل النفس بالإيمان بالله والقيام بحقوق الإيمان [6] استمرار الثواب والأجر وتتابعه للداعي إلى الله تعالى إذا اهتدى على يديه أحد؛ مما يدل على أهمية الدعوة وفضلها وعلو شأنها.

---

[1] -سورة فصلت: آية 33.

[2] -تيسير كريم الرحمن من تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م، 749/1.

[3] -سورة آل عمران: آية 110.

[4] -تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1 – 1419هـ، 80/2.

[5] -صحيح البخاري: محمد بن سماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت 256هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طرق النجاة، ط1، 1422هـ، 37/6، رقم الحديث 4557.

[6] -تيسير كريم الرحمن من تفسير كلام المنان: 972.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيء[1].

فأبان هذا الحديث عظم الجزاء للداعية المترتب على تأثر الناس بدعوته " فإنه من دعا إلى هدى كان له مثل أجور تابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقا إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك"[2].

وجاء في حديث آخر عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" [3].

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) [4] والعلم الذي ينتفع به يدخل في عموم الدعوة إلى الله تعالى.

ولو أردنا استقصاء ما يدل على أهمية الدعوة وبيان منزلتها العظيمة لطال بنا المقام ولما استطعنا ذلك لكثرته في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكننا نستطيع القول بأن كل ما يدل على مشروعية الدعوة يدل بالضرورة على شرفها وفضلها ومنزلتها؛ لأنها طاعة وقربة لله تعالى.

فحاجة المجتمع وضرورته إلى الدعوة إلى الله تعالى والهداية أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، بل لا تستقيم أمر المجتمعات إلا بالدعوة إلى الله تعالى، ولولا ذلك لأصبحت الأرض رجراجة متكفئة، ولعاش الناس فوضى كالبهائم؛ فجنس الإنسان لا يستغني عن الأمر والنهي؛ لأنه لا يمكن أن يستقل بمعرفة الحق والخير على الكمال والتمام، وإن كان يدرك الشر والخير بالجملة، وذلك بما وهبه الله من عقل وحواس، إلا أنه لا يعرف حقائق الأشياء على التفصيل إلا بالوحي من الله تعالى، ولذلك احتاج الخلق إلى إرسال الرسل، وإنزال الكتب، وقيام الحجة[5].

✦ المطلب الثالث: طرق واساليب الدعوة الاسلامية

[1] - سنن لأبن ماجة، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت 273)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، 75/1، رقم الحديث 206.

[2] - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت 676هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 16 / 227.

[3] - سنن أبي داوود: أبو داوود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت 275هـ)، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، بيروت 333/4، رقم الحديث 5129.

[4] - سنن النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب علي الخراساني النسائي (ت 303ه) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غده ، مكتب المطبوعات الاسلامي ، حلب ، ط2 ، 1406ه – 1986م ، 6 /251 ، رقم الحديث 3651.

[5] - البصيرة في الدعوة إلى الله: عزيز بن فرحان العنزي، دار الإمام مالك، أبو ظبي، ط1، 1426هـ، 2005م، 10/1.

يعتبر مفهوم الدعوة مفهوماً إسلامياً، ويعني دعوة البشر على اختلاف أماكنهم وألوانهم لدين الله سبحانه وتعالى، من خلال قيام شخصٌ مؤهّلٌ لتحمّل هذه المسؤولية، ويعرّف بالداعية، حيث يدلّ الناس على الطريق الصحيح والمنهج القويم، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، والدعوة إلى الله تُعرَّف بمعاني مختلفة ومنها[1]: عدة طرق وأساليب يمكن للداعية أن يستعملها ليدعو بها إلى دين الله تعالى، وينشره بين الناس، وهي على النحو الآتي[2]:

1- الاستعانة بإرسال الرُّسل، والدّعاة إلى شتّى أرجاء الأرض؛ بقصد نشر رسالة الإسلام، وتبليغها للناس، فقد كان النبي يستخدم هذه الوسيلة في دعوة الأقوام، والأمم والقبائل الأخرى، ويظهر ذلك في حديث معاذ رضي الله عنه، لمّا بعثه النبي في إحدى البعثات بقصد الدعوة، حيث قال: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ρ) قَالَ: إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أغنياهم فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) [3].

2- استخدام وسائل التسلية؛ لتنشيط المدعوّين، والخروج من الجمود في الدعوة إلى الله تعالى، لتتقبل نفوسهم الدين بصدرٍ رحب، وهمّة عالية.

3- الجهاد في سبيل الله، وهذه الوسيلة يتم اللجوء إليها لمن يعادي دين الله تعالى، وقد لجأ المسلمون لهذه الوسيلة، وضحّوا بأرواحهم فداءً لدعوة الحقّ، قال الله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) [4].

4- الدعوة إلى الله تعالى عن طريق المساجد والمنابر، من خلال الخُطَب والدروس والمواعظ، وقد كان النبي يستخدم هذه الطريقة في خُطَبه، فثبت عن الرسول في خطبة الوداع قوله: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا) [5]. زيارة المدعوّ شخصيّاً، ودعوته إلى دين الله تعالى. الاستعانة بالكتب والرسائل التي تبيّن حقيقة الإسلام.وأساليب الدعوة هي الطرق التي يتبعها الداعية لتنجح مهمّته في جذب الآخرين لعبادة الله سبحانه وتعالى، ويستمدّ الداعية علمه وكلامه من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية الشريفة، وسيرة الصحابة، وتتنوّع الأساليب الدعوية، ولكنها تكون ضمن مجالاتٍ عدة وهي[6].

أ- الأساليب التي تحرّك العاطفة، والشعور، والوجدان.

---

[1] - أهمية الدعوة إلى الله، ناصر السيف، دار القلم، بيروت، 1980م، ص26.

[2] -أساليب الدعوة إلى الله: عبد القادر بن فالح الحجيري السلمي، دار الفكر، بيروت، 1991م، ص48.

[3] - صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابور، (ت 261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 50/1، رقم الحديث 19.

[4] - سورة الأحزاب: الآية 23.

[5] - صحيح مسلم: 886/2، رقم الحديث 1218.

[6] - أساليب الدعوة: أمين الدميري، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م، ص31.

ب – الأساليب التي تدعو إلى التفكّر، والتدبّر، والاعتبار.

ج– الأساليب التي تعتمد على التجارب الإنسانية.

ح– الأساليب العامة مثل؛ الخطابة، السؤال والجواب، والقصص، وغيرها.

والطرق التي ينبغي اتّخاذها في الدعوة إلى الله تعالى، وهي كالتالي[1]:

1– التدرّج في الدعوة؛ فينغي أن يكون الداعية حكيماً في عرض الفكرة للمدعو، بحيث يُمهّد له في الأحكام والجزئيات، حتى يكون استقباله للدعوة متناسباً مع ما يُدعى إليه.

2– استخدام طريقة السؤال والجواب، لعرض المسائل التي يطرحها المدعو، وتُمثّل عقبات في نفسه لقبول الدعوة والإيمان بها، ثمّ الإجابة عنها بإجابات دقيقة وافية. الاستفهام الاستنكاري. التشبيه وضرب الأمثال. الترغيب؛ وذلك لوضوح النتيجة الحسنة التي سيؤول إليها من يؤمن بالله تعالى. الترهيب؛ ببيان عقوبة العُصاة والمُكذّبين بالدعوة.

3– قوة الإيمان: الإيمان هو زاد الداعية المسلم، فالداعية ينفّذ ما جاء في القرآن الكريم، ويطبّق سنة النبي ، فمصادر التشريع هي منهج الداعية وما يستمدّ من قوة.

4– التضحية: تعتبر هذه الصفة من أهم الركائز للداعية، فقد يبذل الداعية وقته أو ماله أو حتى نفسه في سبيل نصرة دين الإسلام ونشره.

5– الشجاعة: يجب على الداعية المسلم أن يتحلّى بالشجاعة لقول الحق، ونصرة المظلوم، فنحن في زمنٍ كثُرت فيه الفتن، ولهذا يترتّب على الداعية أن يكون شجاعاً مقداماً لا يخاف شيئاً إلا الله، لأن الدعوة هي الهمّ الأساسي له.

المبحث الثاني

الدعوة الاسلامية وأثرها في اصلاح المجتمع

✦ المطلب الأول: اثر الدعوة في اصلاح الفرد

أنصلاح الفرد يبنى على صلاح عقله الذي هو أساس لإصلاح جميع صفاته، وبعدها يأتي إصلاح أعماله، قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[2]. وعن سفيان بن عبدالله الثقفي قال: قلت يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: "قل آمنت بالله فاستقم" وفي رواية أُحمد "ثم استقم"[3]. يرى الطاهر ابن عاشور أن رسول الله جمع في قوله "آمنتُ بالله" معاني صلاح الاعتقاد وفي قوله "استقم" معاني صلاح العمل، وبناء عليه فإن أسس إصلاح الأفراد عند ابن عاشور تقوم على أساسين، الاول اصلاح الاعتقاد والثاني إصلاح العمل[4].

---

[1] - أهمية الدعوة إلى الله: ص49.

[2] - سورة فصلت: الآية 30.

[3] - صحيح مسلم: 65/1 رقم الحديث 38.

[4] - ينظر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام: محمد الطاهر بن عاشور، دار النفائس الأردن، ط1، 2001، ص79.

ومن المعلوم أنه من صلحت عقائده وأفكاره، صلحت أعماله وأقواله، وإلا جاء مفلساً كما جاء في حديث أبي هريرة، أن رسول الله قال: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ" قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُوَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَامِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَأَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّطُرِحَ فِي النَّارِ"[1].

ومن هنا يجدر بكل صالح في عقيدته، أن تصدر عنه الأعمال الصالحة، القلبية والبدنية، فإصلاح الأعمال القلبية وهي الانفعالات النفسية وما يترتب عليها من آثار حميدة أو ذميمة، فيكون بإصلاح الضمائر والأخلاق، والنهي عن الكبر والحسد وغيرها، فقد روى ابن مسعود ، عن النبي قال: "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ"[2].

وإصلاح الأعمال البدنية وهي التي تقترفها الجوارح، فيكون إصلاحها بالوقوف عند حدود الشريعة فيها، فعن عبدالله بن مسعود:أن النبي قال:"سبابُ المسلمِ فسوقٌ وقتالهُ كفرٌ"[3].هذا وقد أمرنا الله تعالى بإصلاح جميع الأعمال في قوله تعالى:﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4].

ويشمل إصلاح العمل، إصلاح العبادات الشرعية قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[5] يقول الشيخ محمد رشيد رضا: (وأما أعمال العبادات فإنما شرعت لتربية هذا الروح الأمري في الروح الخلقي، ولذلك شرط فيها النية والإخلاص، ومتى تربى سهل على صاحبه القيام بسائر التكاليف الأدبية والمدنية، التي يصل بها إلى المدينة الفاضلة، وتحقيق أمنية الحكماء) [6] ولا يخفى ما للعبادة من أثر في إصلاح الفرد، كيف لا وهو واضح في قوله تعالى:﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[7] . فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وللصيام أثره في الوصول إلى التقوى

[1] - مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد و آخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م، 14 / 138، رقم الحديث 8414.

[2] - صحيح مسلم: 1 / 93، رقم الحديث 91.

[3] - صحيح مسلم: 1 / 81، رقم الحديث 64.

[4] - سورة التوبة: الآية 105.

[5] - سورة الحج: الآية 77.

[6] - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، 3 / 2.

[7] - سورة العنكبوت: الآية 45.

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] . وغير ذلك من الآثار العظيمة الموجودة في العبادات. كما ينبغي أن نبين أثر العمل في إصلاح الأخلاق الإسلامية عند الأفراد، فقد أثنى الله تعالى على خلق النبي بقوله:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2] ، وقدم الأخلاق على العبادات في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا#وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[3] ، فمعاملة الناس والتواضع لهم أولاً، ثم قيام الليل والعبادة ثانياً؛ لأن المجتمع ينتفع من الخلق الحسن، بينما العبادة لصاحبها فقط، لذا جاءت النصوص التي تحث على ذلك، قال تعالى:﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[4]، وبين عليه الصلاة والسلام أهمية الأخلاق في حديث عبدالله بن عمرو قال: لم يكن رسول الله فاحشاً ولا متفحشاً وإنه كان يقول: " إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً".[5]

✦ الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ، بعد اتمام بحثي المتواضع توصلت الى أهم النتائج وهي كالتالي : وما كان بهذا من توفيق فهو من الله وما كان من نقص وإخفاق فمن نفسي والشيطان.

1- إصلاح المجتمع أصل شرعي من أصول الإسلام، دعا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو عملية تجديد تتصل بالحياة، بحيث تحمي المجتمع من شيوع المفاسد والمنكرات والانحراف، وبالتالي يتحقق ، اصلاح الإنسان فيصلح المجتمع .

2- ارتباط اصلاح الأسرة بإصلاح المجتمع فالأسرة هي نواة المجتمع فبصلاحها صلاح المجتمع .

3- الدعوة الاسلامية هي الدعوة إلى اصلاح المجتمع وتزداد كلما كثر الانحراف في المجتمع؛ لأن كثرة المعاصي سبب للهلاك والدمار، ووجود المصلحين سبب للأمان كما نصت على ذلك النصوص الشرعية

[1] - سورة البقرة: الآية 183.

[2] - سورة القلم: الآية 4.

[3] - سورة الفرقان: الآية 63 – 64.

[4] - سورة الأعراف: الآية 199.

[5] - صحيح البخاري: 8 / 13، رقم الحديث 6035.

4- إن صلاح الفرد يكون بإصلاح عقيدته التي هي سبب في إصلاح عمله ثم عبادته، ثم خلقه وسلوكه، وبصلاحه يصلح المجتمع.

✦ المطلب الثاني: اثر الدعوة في اصلاح الأسرة

أن الدين الاسلامي الحنيف جاء بأسس وضوابط مبتدأ بإصلاح الأسرة, وبالعلاقات الزوجية، وبين الأرحام ؛ لان الأسرة هي المكون الرئيس للمجتمع , ولتحقيق ذلك أوصى الإسلام بالنساء خيراً وأمر بإكرامهن والإحسان إليهن, ورتب للزوجين حقوقاً وواجبات على بعضهما البعض, وحقوق للأرحام بين أفراد الأسرة وجاءت النصوص الشرعية العديدة التي نصت على إصلاح أحوال الأسر، بدءاً من العلاقات الزوجية ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[1] , فهذا نص صريح في وجوب تدخل أطراف الصلح من جهة الزوجين؛ لكي يتداركوا الخلل ويصلحوا بين الزوجين حتى لا تتدمر الأسرة ويتضرر الأبناء, ولهذا يرد النص الأخر الذي ينص صراحة على الإصلاح بينهما في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[2] ، حيث وصف الله سبحانه وتعالى الصلح هنا بأنه خير , وبأن المصلحين ينبغي إن يتدخلوا لإصلاح الشؤون الأسرية ,وحفظ العلاقات الزوجية ,والروابط الأسرية ,ثم يأتي نص آخر يتحدث عن أهمية الإصلاح في حالة التعدد ,وبأنه لا يجوز تحت أي ذريعة أن يظلم الزوج إحدى زوجاته بالميل عنها وهجرها مدة طويلة ,وبأن عليه أن يصلح؛ لأن الصلح ضرورة في هذه الحالة قال تعالى: ﴿**وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾[3]، وهذه النصوص جميعها تؤكد أهمية بقاء الأسرة متماسكة, إذ بصلاح الأسرة صلاح المجتمع بأكمله لأن المجتمع يتكون من أسر صغيرة تكون مجتمعاً كبيراً.

ومن أجل صلاح الأسرة أوصى الإسلام بالنساء خيراً, وأمر بإكرامهن وعدم ظلمهن، كما أمر بالصبر عليهن وعدم كرههن، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله" لَا **يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَ آخَرَ** "[4]، وفي هذا الحديث تنبيه إلى مسح الأخطاء، وتذكر الايجابيات للعفو عن الزلات والسلبيات ,فكل إنسان فيه خير وشر، وعلى العاقل أن يدفع بالتي هي أحسن حتى تستمر العلاقات الزوجية، والوئام والمودة في البيت.

---

[1] - سورة النساء: الآية 35.

[2] - سورة النساء: الآية 128.

[3] - سورة النساء: 129.

[4] - صحيح مسلم: 2 / 1091، رقم الحديث 1469.

كما وضح الإسلام أن أفضل الناس وأكملهم إيماناً هم الطيبون في بيوتهم، ومع زوجاتهم، عن عائشة رضي الله عنها قالت :قال رسول:"إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقَاً، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ"[1] والذين يسيئون المعاشرة للزوجات عصاة لله, يخالفون أمره سبحانه وتعالى ويكونون في عداد الظلمة , والبعد عن الحق ,والذي يمعن النظر في النصوص الشرعية، يجد أن هدم البيوت والأسر من أعظم مقاصد الشيطان العدو اللدود لأبن أدم، فعن جابر قال :قال رسول :"إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً أَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا ، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ ، يَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، فَيَقُولُ : نِعْمَ أَنْتَ أَنْتَ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهُ"[2] . كما جعل النبي من يفسد رابطة الأسرة ، ويدمر العلاقة القائمة على المودة بين الرجل والمرأة من أسوء الناس ، عن أبي هريرة قال, قال رسول الله :" لَيْسَ مِنَّ امَنْ خَبَّبَ امرَأَةً عَلَى زَوجِهَا أَوْعَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ"[3], ومعنى خبب : أفسد العلاقة الزوجية القائمة على السكن والمودة والرحمة[4].

✦ المطلب الثالث: اثر الدعوة في اصلاح المجتمع

أن الدعوة الى أصلاح المجتمع مقصد من مقاصد القرآن الكريم ،لأن الإسلام دين هداية وسيادة وسياسة وحكم، فما جاء به القرآن من إصلاح البشر في جميع شؤونهم، يتوقف على السيادة وإقامة الحق، والحكم بالعدل، وحماية الدين والدولة.

إن صلاح وبناء المجتمع يكون بطاعة الله ورسوله، وعدم التنازع والتفرق، لأن ذلك يؤدي إلى الفشل الذريع، والضعف الذي لا تقوم للأمة به قائمة ، قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[5] ، وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[6] ،ومن المعلوم أن الرسول قد وضع أسس لإصلاح المجتمع، منها بناء المسجد، وللمساجد دورها العظيم في إصلاح المجتمعات، ثم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهو ما جاء في الآية السابقة ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ ،

[1] - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، (ت 279هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراق العربي، بيروت، 5 / 9، رقم الحديث (2621).

[2] - صحيح مسلم: 4 / 267، رقم الحديث 2813.

[3] - سنن أبو داوود: 3 / 503، رقم الحديث 2175.

[4] - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، دار الدعوة، 1 / 241.

[5] - سورة الأنفال: الآية 46.

[6] - سورة آل عمران: الآية 103.

وكذلك ما ورد من أحاديث تمتن هذه الروابط الاجتماعية، منها حديث أنس عن النبي قال: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "[1] .

وحديث النعمان بن بشير قال: قال رسول الله : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [2] .

إن المتأمل في سورة الحجرات المكونة من (18) آية، يرى في ورود النص الشريف ﴿يا أيها الذين آمنوا ﴾ خمس مرات أوامر كثيرة جداً في إصلاح المجتمع، وورد النص الشريف: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[3] إن القرآن الكريم قد أقام الروابط بين المسلمين بتحقيق ثقة الناس بعضهم ببعض، من خلال تحريم دم المسلم وماله وعرضه، وغير ذلك من التوجيهات التي وردت في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وصآكم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ #وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وصآكم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ# وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وصآكم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[4] ،أن هذه الآية قد جمعت الفضائل كلها، والتي ينشئ عنها صلاح أفراد المجتمع جميعاً في العقيدة وصالحات الأعمال. وجاءت الأحاديث الشريفة التي بينت كيف يتحقق إصلاح المجتمعات.

منها حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله: " لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ "[5] . هذا وقد عد محمد رشيد رضا اصلاح المجتمع من مقاصد القرآن الكريم، وهو يقوم على أسس منها[6] .

- **أولا:** وحدة الأمة: قال تعالى مخاطباً أمة الإسلام:﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[7] .

---

[1] - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، السبتي، (ت 354هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ، - 1993م، 1 / 270، رقم الحديث 234.

[2] - مسند الإمام أحمد: 30 / 323، رقم الحديث 18373.

[3] - سورة الحجرات: الآية 13.

[4] - سورة الإنعام: الآية 151 – 153.

[5] - صحيح البخاري: 3 / 136، رقم الحديث 2475.

[6] - ينظر تفسير المنار: 11 / 255.

[7] - سورة الأنبياء: الآية 93.

- **ثانياً:** الوحدة الإنسانية بالمساواة بين أجناس البشر وشعوبهم وقبائلهم وشاهده قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1] ، وقد بلغ النبي ذلك للأمة في حجة الوداع.

- **ثالثاً:** وحدة الدين بإتباع رسول واحد جاء بأصول الدين الفطري الذي جاء به غيره من الرسل، وأكمل تشريعه بما يوافق جميع البشر ودليله قول الله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[2]

.

✦ الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ، بعد اتمام بحثي المتواضع توصلت الى أهم النتائج وهي كالتالي : وما كان بهذا من توفيق فهو من الله وما كان من نقص وإخفاق فمن نفسي والشيطان.

1- إصلاح المجتمع أصل شرعي من أصول الإسلام، دعا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو عملية تجديد تتصل بالحياة، بحيث تحمي المجتمع من شيوع المفاسد والمنكرات والانحراف، وبالتالي يتحقق ، اصلاح الإنسان فيصلح المجتمع .

2- ارتباط اصلاح الأسرة بإصلاح المجتمع فالأسرة هي نواة المجتمع فبصلاحها صلاح المجتمع .

3- الدعوة الاسلامية هي الدعوة إلى اصلاح المجتمع وتزداد كلما كثر الانحراف في المجتمع؛ لأن كثرة المعاصي سبب للهلاك والدمار، ووجود المصلحين سبب للأمان كما نصت على ذلك النصوص الشرعية .

4-إن صلاح الفرد يكون بإصلاح عقيدته التي هي سبب في إصلاح عمله ثم عبادته، ثم خلقه وسلوكه، وبصلاحه يصلح المجتمع.

✦ قائمةالمصادروالمراجع

✦ بعد القرآن الكريم

1- أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،حققه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط1، (1419هـ–1998م.

2- أساليب الدعوة : أمين الدميري، مكتبة الخانجي،القاهرة،1994م.

[1] - سورة الحجرات: الآية 13.

[2] - سورة الأعراف: الآية 158.

3- أسالي بالدعوة إلى الله،عبد القادر بن فالح الحجيري السلمي، دارالفكر، بيروت،1991م.
4- أصول الدعوة : الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط9 ، 1421هـ 2001م .
5- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام : محمد الطاهر ابن عاشور، دار النفائس، الأردن، ط،2001.
6- أهمية الدعوة إلى الله: ناصر السيف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ،١٤٠٤هـ.
7- البصيرة في الدعوة الى الله : عزيز بن فرحان العنزي، دار الامام مالك، ابوظبي، ط1 ، 1426هـ – 2005 م .
8- الدعوة فضلها و حكمها : سفر الحوالي، مؤسسة الرسالة .
9- تفسير القران الحكيم (تفسيرالمنار) : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن بهاء الدين بن منلاعلي خليفة القلموني الحسيني، (ت 1354هـ) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م .
10- تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان : عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، (ت 1376هـ) ،تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420هـ – 2000م .
11- تفسير القران العظيم : أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت 774هـ) ،تحقيق محمد حسين شمس الدين، دارالكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت ط1 ، 1419هـ .
12- سنن أبن ماجه : ابن ماجه ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت 273هـ)،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي .
13- سنن النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت 303 هـ) ،تحقيق عبدالفتاح ابوغده، مكتب المطبوعات الاسلامي حلب، ط 2 ،1406 هـ، 1986م.
14- سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك،الترمذي ابو عيسى، (ت 279هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988م.
15- سنن ابو داود: ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) ،تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، بيروت .
16- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،ت حقيق دار طوق النجاة، ط1 ، 1422هـ .
17- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت 261هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي بيروت .
18- صحيح أبن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، السبتي، (ت 354هـ) ،تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ،1414هـ –1993م .
19- لسان العرب : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي(ت٧١١هـ)،دار صادر، بيروت،ط٣ ،١٤١٤هـ .
20- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أبراهيم مصطفى، دارالدعوة .